سلسلة مقالات تثبت صلب المسيح... المقال السابع.. 7

سبق أن قدمنا 6 مقالات عن أدلة صلب وموت المسيح،

من العهد القديم في نبوات عن موته،

ثم نصوص قال فيها المسيح أنه سيصلب ويموت ويقوم من الموت، ثم أدلة تاريخية يهودية من التاريخ اليهودي المعادي للمسيحية،

ثم أدلة تاريخية رومانية من التاريخ الروماني الذي قام بتنفيذ صلب وقتل المسيح،

ثم من النصوص القرانية التي قالت بموت المسيح، وأقوال على الجوهري مترجم كتب أحمد ديدات والذي يمثل الطائفة الأحمدية التي تقول بصلب المسيح وعدم موته على الصليب وحدوث إغماء له وهروبه للهند وموته هناك،

واليوم نقدم مقالاً جديدًا يناقش فكرة أن شخصًا مات بدلاً من المسيح وهل من العدل أن يموت المسيح من أجل البشرية

يسخرون بالقول كيف لله العادل أن يميت شخص من أجل البشرية، أين العدل؟

ثم يقولون أن هناك شخصًا مات بدل المسيح على الصليب وارتفع المسيح، يقولون كيف يسمح الله بقتل نبيه، بينما القران يقول بقتل الأنبياء مرارًا وتكرارًا

فمثلا نقرأ في عدد من التفاسير لاية 157 أن المسيح شبه لهم به وهما على قولين

أن شبه المسيح جاء على كل تلاميذه والرومان قتلوا واحدًا حين احتاروا فيمن هو المسيح منهم

أو أن المسيح طلب من تلاميذه أن أحدهم يأخذ صورته ويموت بدلاً منه فوافق أحدهم ومات بدلاً منه

ففي كل التفاسير الإسلامية نجد هذين القولين

ولنأخذ الطبري نموذجًا:

"أُتِي عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت، وأحاطوا بهم. فلما دخلوا عليهم صوَّرهم الله كلهم على صورة عيسى، فقالوا لهم: سحرتمونا! لتبرزنّ لنا عيسى أو لنقتلنكم جميعًا! فقال عيسى لأصحابه: من يشتري نفسه منكم اليوم بالجنة؟ فقال رجل منهم: أنا! فخرج إليهم، فقال: أنا عيسى وقد صوّره الله على صورة عيسى، فأخذوه فقتلوه وصلبوه. فمن ثَمَّ شُبِّه لهم، وظنوا أنهم قد قتلوا عيسى، وظنت النصارى مثل ذلك أنه عيسى، ورفع الله عيسى من يومه ذلك."

والقول الثاني في الطبري كذلك

" نبي الله عيسى ابن مريم قال لأصحابه: أيكم يُقْذف عليه شبهي، فإنه مقتول؟ فقال رجل من أصحابه: أنا، يا نبي الله! فقتل ذلك الرجل، ومنع الله نبيه ورفعه إليه."

ويذكر تفسير ابن كثير أن المسيح ارتفع أمام أعينهم من السقف

"وفُتحَت رَوْزَنَة مِنْ سَقْفِ الْبَيْتِ، وَأَخَذَتْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِنةٌ مِنَ النَّوْمِ، فَرُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ كَذَلِكَ"

هذا ما تراه في كل التفاسير الإسلامية تقريبًا

ولنا بعض التعليقات

1- التفاسير تمتلئ بالاحتمالات عمن مات بدلاً من المسيح في كم كبير من الروايات غير المحققة وغير الصحيحة باقوال مثل سرجيوس أو شاب بدون ذكر اسم أو طيطانيوس وسرجس او يهوذا، فكلها قصص واحتمالات وقيل وقالوا

2- يقولون كيف يقبل أن يموت المسيح عن البشرية، أين العدل، والسؤال، أين العدل في أن يموت أي شخص بدلاً من المسيح؟ ولماذا يموت أي واحد من تلاميذه أو حتى أعداءه بدلاً منه؟ على الأقل المسيح جاء ليكفر عن ذنوب البشرية، جاء ليقدم نفسه بدلاً عن البشرية، جاء لهذا الغرض ولم يتفاجأ به، لكن لماذا يموت شخص آخر عن المسيح؟

اعتراض

الذي مات عن المسيح هو يهوذا أو شخص خائن وهذا عقاب له عما فعل

الرد

أ- لا يوجد أي تأكيد على أن الذي مات بدل المسيح هو خائن أو يهوذا أو أي شخص سئ

ب- تضارب القصص الواضح ما بين خائن مات بدل المسيح أو أن المسيح طلب بموت شخص من تلاميذه بدلاً منه، ينسف تمامًا كل الأقوال والقصص التي تقول بموت شخص بدل المسيح، ولو ذهبنا للمحكمة بهذه القصة لن يتمكن أي قاض موضوعي وعادل أن يقول بموت شخص بدل المسيح لتضارب الأقوال والقصص

ت- تم تأكيد موت يهوذا بدل المسيح بعد ظهور إنجيل برنابا المزيف في القرن 15 والذي قال بموت يهوذان وستجد على موقعنا في مكتبة الكتب كتاب (إنجيل برنابا بين المؤيدين والرافضين. الدكتور فريز صموئيل)

ث- هل الله سبحانه كي ينفذ عقابه يحتاج لعملية خداع، أو حتى ليحمي المسيح؟ كيف لله الجبار العظيم القدوس أن يخدع بعض البشر برفع المسيح وقتل شخص بدل منه دون أن يدرك الناس

3-كيف يكون المسيح جبانًا لهذا الحد الذي يجعله يطلب من آخر أن يموت بديل له، فالمسيح القدوس ضحى بموته عن البشرية، وكل حياته تشهد عن قداسته فكيف له أن يكون جبانًا يطلب من آخر أن يموت بديل له

اعتراض

لأن الله يحفظ أنبيائه ويحميهم وكيف يقبل أن يهان نبيه ويُضرب ويُقتل

الرد

تقول سورة النساء 155 بقتل الأنبياء

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا

البقرة 61

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

البقرة 87

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ

ال عمران 21

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

ال عمران 112

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

ال عمران 183

قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

كل هذه النصوص تقول بقتل الأنبياء

وطالما أن الله سمح بقتل الأنبياء، فلماذا لا يُقتل المسيح؟ لماذا يهرب من الموت؟ ولماذا يخدع الله البشر بهذه الطريقة لانقاذه ولم ينقذ غيره؟